

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[534] الآيتان فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفورٌ رحيم⁵ وإن أذعن من المشركين استجارك فأجروه حتى يسمع كلامك ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قومٌ لا يعلمون⁶ التفسير الشدة المقرونة بالرُّق: نقرأ في الآيتين أعلاه بيان وظيفة المسلمين بعد إنتهاء مدّة إمهال المشركين "الأشهر الأربعة" وقد أصدر القرآن أوامره الصارمة في هذا الصدد فقال: (فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)(1). ثم يقول: (وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد)(2).

1 - الفعل "انسلخ" مأخوذ من الإِسلخ ومعناه الخروج، وأصله من "سلخ الشاة" أي إخراج الشاة من جلدها عند الذبح. 2 - المرصد مأخوذ من الرصد ويعني الطريق أو الكمين.